

قصص الأنبياء

[17] ابراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه) قال ابراهيم لأبيه إن لم تعبد الاصنام استغفرت لك فلما لم يدع الاصنام تبرء منه. (عيون الاخبار) مسندا الى علي بن الجهم قال حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا علي بن موسى (ع) فقال له المأمون يا بن رسول أليس من قولك ان الانبياء معصومون ؟ قال بلى قال فما معنى قول ابي عزوجل (وعصى آدم ربه فغوى) فقال (ع) ان ابي تبارك وتعالى قال لآدم (ع): (اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة) وأشار لهما الى شجرة الحنطة فتكونا من الطالمين ولم يقل لهما لا تأكلا من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها فلم يقربا تلك الشجرة وانما أكلا من غيرها لما أن وسوس الشيطان اليهما وأقسم لهما اني لكما من الناصحين ولم يكن آدم وحواء شاهدا قبل ذلك من يحلف باي كاذبا فدلهما بغرور فأكلا منها ثقة بيمينه باي وكان ذلك من آدم قبل النبوة ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق به النار وانما كان من الصغائر الموهوبة التي تجوز على الانبياء قبل نزول الوحي عليهم فلما اجتباه ابي عزوجل وجعله نبيا كان معصوما لا يذنب صغيرة ولا كبيرة قال ابي عزوجل (فعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه فتاب عليه وهدى) وقال تعالى (ان ابا اسطفي آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين). فقال له المأمون فما معنى قول ابي عزوجل (فلما اتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتاهما) فقال الرضا (ع) ان حواء ولدت لآدم خمسمائة بطن في كل بطن ذكرا وانثى وان آدم وحواء عاهدا ابي عزوجل ودعواه وقالوا لئن آتيتنا صالحا من النسل خلقا سويا برئنا من الزمانة والعاهة كان ما اتاهما صنفيين صنفا ذكرانا وصنفا اناثا فجعل الصنفان ابي تعالى شركاء فيما اتاهم ولم يشكراه كشكر أبويهما له عزوجل فتعالى ابي عما يشركون. فقال المأمون أشهد انك ابن رسول ابي حقا. فاخبرني عن قول ابي عزوجل في ابراهيم (فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي) فقال الرضا أن ابراهيم وقع على ثلاثة أصناف: صنف يعبد الزهرة وصنف يعبد القمر وصنف يعبد الشمس وذلك حين خرج من السرب الذي أخفي فيه فلما جن